بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء

بيروت - لبنان

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس الله سره»

الجزء الخامس والأربعون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧

تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧

برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

ثمّ احتمله فكأنّي أنظر إلى رجلي الغلام يخطّان في الأرض، و قد وضع صدره على صدره، فقلت في نفسي: ما يصنع؟ فجاء حتّى ألقاه بين القتلى من أهل بيته.

ثمّ قال: اللّهمّ احصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولاتغادر منهم أحداً، ولاتغفرلهم أبداً؛ صبراً يا بني عمومتي، صبراً يا أهل بيتي لارأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً.

ثمّ خرج عبدالله بن الحسن الّذي ذكرناه أوّلاً وهو الأصحّ أنّه برز بعد القاسم و هو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة
على الأعادي مثل ريح صرصرة

فقتل أربعة عشر رجلاً ثمّ قتله هانىء بن ثُبَيت الحضرميّ فاسودّ وجهه.

قال أبوالفرج: كان أبوجعفر الباقر عليه السلام يذكر أنّ حرملة بن كاهل الأسديّ قتله، و روي عن هانىء بن ثُبيت القابضيّ أنّ رجلاً منهم قتله.

ثمّ قال: و أبوبكر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب وأمّه امّ ولد، ذكر المدائنيّ في إسنادنا عنه، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد أنّ عبدالله بن عُقبة الغنويّ قتله، وفي حديث عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ عقبة الغنويّ قتله (١).

قالوا: ثمّ تقدّمت إخوة الحسين عازمين على أن يموتوا دونه، فأوّل من خرج منهم أبوبكر بن عليّ واسمه عبيدالله وامّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعيّ التميميّة فتقدّم و هو يرتجز:

شيخي عليّ ذوالفخار الأطول من هاشم الصدق الكريم المفضل
هذا حسين بن النبيّ المرسل عنه نحامي بالحُسام المصقل
تفديه نفسي من أخ مبجّل

فلم يزل يقاتل حتّى قتله زَحْرُ بن بدر النخعيّ وقيل عبيدالله بن عقبة الغنويّ قال

(١) المصدر ص ٦١.

أبوالفرج : لايعرف اسمه ، وذكر أبوجعفر الباقر عليه السلام في الاسناد الّذي تقدّم أنّ رجلاً من همدان قتله ، وذكر المدائنيّ أنّه وجد في ساقية مقتولا لايدرى من قتله .

قالوا : ثمّ برز من بعده أخوه عمر بن عليّ وهو يقول :

أضربكم ولاأرى فيكم زحر ذاك الشقيّ بالنبيّ قد كفر
يا زحر يازحر تدان من عمر لعلّك اليوم تبوّء من سقر
شرّ مكان في حريق و سعر لأنّك الجاحد يا شرّ البشر

ثمّ حمل على زحر قاتل أخيه فقتله ، و استقبل القوم و جعل يضرب بسيفه ضرباً منكراً وهو يقول .

خلّوا عداة الله خلّوا عن عمر خلّوا عن اللّيث العبوس المكفهر
يضربكم بسيفه ولا يفرّ و ليس فيها كالجبان المنجحر

فلم يزل يقاتل حتّى قتل .

ثمّ برز من بعده أخوه عثمان بن عليّ وأمّه أمّ البنين بنت حزام بن خالد من بني كلاب ، وهو يقول :

إنّي أنا عثمان ذو المفاخر شيخي عليّ ذوالفعال الطاهر
و إبن عمّ للنبيّ الطاهر أخي حسين خيرة الأخاير
و سيّد الكبار و الأصاغر بعدالرّسول والوصيّ الناصر

فرماه خوليّ بن يزيد الأصبحيّ على جبينه فسقط عن فرسه ، وجزّ رأسه رجل من بني أبان بن حازم ، قال أبوالفرج : قال يحيى بن الحسن ، عن عليّ بن إبراهيم عن عبيدالله بن الحسن وعبدالله بن العباس قالا : قتل عثمان بن عليّ وهو ابن إحدى وعشرين سنة وقال الضحّاك باسناده : إنّ خوليّ بن يزيد رمى عثمان بن عليّ بسهم فأسقطه (١) وشدّ عليه رجل من بني أبان دارم وأخذ رأسه ، و روي عن عليّ عليه السلام

---

(١) في المصدر ، فأوهطه ، وهوالاصح : يقال أوهطه : أضعفه وأوهنه وأثخنه ضرباً وقيل : صرعه صرعة لايقوم منها .

أنّه قال: إنّما سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون (١).

أقول: و لم يذكر أبو الفرج عمر بن عليّ في المقتولين يومئذ.

قالوا: ثمّ برز من بعده أخوه جعفر بن عليّ، و اُمّه اُمّ البنين أيضاً، وهو يقول:

إنّي أنا جعفر ذوالمعالي ابن عليّ الخير ذوالنوال
حسبي بعمّي شرفاً و خالي أحمي حسيناً ذي الندى المفضال

ثمّ قاتل فرماه خَولي الأصبحيّ فأصاب شقيقته أوعينه.

ثمّ برز أخوه عبدالله بن عليّ وهو يقول:

أنا ابن ذي النجدة والإفضال ذاك عليّ الخير ذو الفعال
سيف رسول الله ذو النكال في كلّ قوم ظاهر الأهوال

فقتله هانيء بن ثُبَيت الحضرميّ.

قال أبوالفرج: حدّثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن عليّ ابن إبراهيم، عن عبيدالله بن الحسن وعبدالله بن العباس قالا: قُتل عبدالله بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن خمس و عشرين سنة ولاعقب له، وقتل جعفر بن عليّ وهو ابن تسع عشر سنة، حدّثني أحمد بن عيسى، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن عمر بن سعد، عن أبي مخنف، عن عبدالله بن عاصم، عن ضحّاك المِشرَقيّ (٢) قال: قال العبّاس بن عليّ لأخيه من أبيه و اُمّه عبدالله بن عليّ: تقدّم بين يدي حتّى أراك وأحتسبك فانّه لاولدلك، فتقدّم بين يديه وشدّ عليه هانيء بن ثبيت الحضرميّ فقتله، و بهذا الاسناد أنّ العباس بن عليّ قدّم أخاه جعفراً بين يديه (٣) فشدّ عليه هانيء بن ثُبيت الّذي قتل أخاه فقتله، و قال نصر بن مزاحم: حدّثني عمرو بن

(١) مقاتل الطالبيين ص ٥٨.

(٢) قال الفيروزآبادى: و الضحاك المشرقى تابعى أوصوابه كسر الميم وفتح الراء نسبة الى مشرق بطن من همدان، أقول: ومثله فى المشتبه للذهبى ص ٤٨٥.

(٣) زاد فى المصدر: وهو لانه لم يكن له ولد ليحوز ولدالعباس بن على ميراثه.

شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّ خولي بن يزيد الأصبحيّ قتل جعفر بن عليّ عليه السلام .

ثمّ قال : ومحمّد الأصغر ابن عليّ بن أبي طالب وامّه امّ ولد ، حدّثني أحمد ابن عيسى ، عن حسين بن نصر ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام وحدّثني أحمد بن أبي شيبة ، عن أحمد بن الحارث ، عن المدائنيّ أنّ رجلا من تميم من بني أبان بن دارم قتله رضوان الله عليه .

قال : وقد ذكر محمّد بن عليّ بن حمزة أنّه قتل يومئذ إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام و امّه امّ ولد ، و ما سمعت بهذا عن غيره ، و لا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً ، و ذكر يحيى بن الحسن أنّ أبا بكر بن عبيد الله الطلحيّ حدّثه عن أبيه أنّ عبيد الله بن عليّ قتل مع الحسين ، وهذا خطأ وإنّما قتل عبيد الله يوم المذار ، قتله أصحاب المختار ، وقد رأيته بالمذار(١) .

و قال : كان العبّاس بن عليّ يكنّى أبا الفضل و امّه امّ البنين أيضاً ، وهو أكبر ولدها وهو آخر من قتل من إخوته لأبيه وامّه فحاز مواريثهم (٢) ثمّ تقدّم فقتل ، فورثهم وإيّاه عبيد الله ، و نازعه في ذلك عمّه عمر بن عليّ ، فصولح على شيء [أ]رضي به .

وكان العبّاس رجلاً وسيماً جميلا يركب الفرس المطهّم و رجلاه يخطّان في الأرض ، و كان يقال له : قمر بني هاشم ، و كان لواء الحسين عليه السلام معه ، حدّثني أحمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن ، عن بكر بن عبد الوهّاب ، عن ابن أبي اُويس عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : عبّأ الحسين بن عليّ أصحابه فأعطى رايته

(١) المذار – كسحاب – بلد بين واسط والبصرة ، وبها كانت يوم لمصعب بن الزبير على أحمر بن شميط البجلى ، راجع أيام العرب فى الاسلام للميدانى بذيل مجمع الامثال ج ٢ ص ٤٤٧ .

(٢) فى المصدر : لانه كان له عقب ، ولم يكن لهم ، فقدمهم بين يديه فقتلوا جميعاً فحاز مواريثهم .

أخاه العباس ، حدّثني أحمد بن عيسى ، عن حسين بن نصر ، عن أبيه ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ زيد بن رقاد وحكيم بن الطّفيل الطائيّ قتلا العبّاس بن عليّ عليه السلام و كانت اُمّ البنين اُمّ هؤلاء الأربعة الإخوة القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبة و أحرقها ، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها ، فكان مروان يجيىء فيمن يجيىء لذلك ، فلايزال يسمع ندبتها ويبكي.

ذكر ذلك محمّد بن عليّ بن حمزة ، عن النوفليّ ، عن حمّاد بن عيسى الجهنيّ ، عن معاوية بن عمّار ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام (١) .

قالوا : و كان العباس السقّاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين عليه السلام و هو أكبر الاخوان ، مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم وجعل يقول :

لا أرهب الموت إذا الموت رقا (٢) حتّى اُواري في المصاليت لقى
نفسي لنفس المصطفى الطّهر وقا إنّي أنا العباس أغدو بالسقا
و لا أخاف الشرّ يوم الملتقى

ففرّقهم فكمن له زيد بن ورقاء (٣) من وراء نخلة و عاونه حكيم بن الطّفيل السنبسيّ فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله و حمل و هو يرتجز :

و الله إن قطعتمُ يميني إنّي اُحامي أبداً عن ديني
و عن إمام صادق اليقين نجل النبيّ الطاهر الأمين

فقاتل حتّى ضعف ، فكمن له الحكم بن الطفيل الطائيّ من وراء نخلة فضربه على شماله فقال :

يا نفس لاتخشي من الكفّار و أبشري برحمة الجبّار

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٥٩ .

(٢) فى بعض النسخ «زقا» اى صاح ، كانت العرب تزعم ان روح القتيل الذى لايدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره تقول : اسقونى اسقونى ، فاذا أدرك بثأره طارت .

(٣) هكذا فى نسخة الارشاد ص٢٢٥ ومناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ١٠٨ ، وقد مر عن المقاتل أنه زيد بن رقاد فتحرر .